هِجْرة مُصطلحَات الحَديث نحو مصطلحَات علوم اللّغة في المعجمَات المُتخَصّصَة

the migration of Hadith terminologies towards liguistics terminologies in the specialized lexicon

أ. الويفي فريد♥

أ. بن عليّة سميرة♥

المُعرّف الرّقميّ للمقال: DOI 10.33705/0114-026-067-005

تاريخ الاستلام: 07-03-2024 تاريخ القبــول: 28-07-2024

ملخّص: يهدف هذا البحث إلى محاولة استقصاء جوانب التّأثير والتّأثر بين مصطلحات المحدّثين ومصطلحات علوم اللّغة، واستقراء المصطلح الحديثي في البيئة اللّغويّة؛ لأنّ هناك بعض المسائل والقضايا التي بدأها المحدّثون وتأثر بها اللّغويّون بعد ذلك، وكيف أنّ المحدثين فكروا في مباحث ومسائل هي ليست من صميم علوم الحديث، كما تسعى هذه الدّراسة إلى تحديد مدى فاعليّة تلك المصطلحات التي هاجرت وشاعت وهي أصول في غير الدّرس اللّغويّ كما يقوم بإبراز القيمة العلميّة التي أسهم بها كل منهما في التّأثير على الأخر في المصطلح والمفهوم.

♥جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر2، الجزائر، البريد الإلكتروني: farid.louifi@univ-alger2.dz(المؤلّف المرسل).

♥جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر2، الجزائر، البريد الإلكتروني: samira.benalia@univ-alger2.dz.

فلا شكّ إذا أنّ نتيجة البحث ستقدّم صورة مصغّرة عن تلاقي هذين العلمين وتلاقحهما، ممّا أدى إلى تشكيل مجال بيني بينهما، فالكثير من المصطلحات المهاجرة احتفظت بتسميتها لكن طرأت عليها تحوّلات على مستوى المفهوم.

كلمات مفتاحيّة: المصطلح؛ المفهوم؛ علم اللّغة؛ علم الحديث؛ الهجرة المصطلحيّة.

Abstract: This research paper aims to investigate the effect and the affection aspects between the hadith-scholars and the linguistics terminologies and to extrapolate the hadith-terminologyina lingual environment because there are some topics and issues that the hadith-scholarinitiatedand were influenced by the linguists after that, and how the hadith-scholars thought about topics and issues that were not the core of the hadith-science as this study aims to determine the effectiveness of those terms that have migrated and spread and also are the origins in matters other than the lingual lesson, it also highlights the scientific value that contributed with each other in the terminology and in the concept.

So. There is no doubt that the research result will introduce a small picture of the convergence of these sciences which will lead to the form of an interstitial space between them, many migrated terms kept their own form but a concept level transformation had occurred.

Keywords: terminology; concept; linguistics; hadith science; the terminological migration.

1. مقدّمة: يدرس هذا المقال مجموعة من المصطلحات التي تكون مجالا بينيا والذي ينتمي إلى هُويتين فأكثر، ممّا يسمح بمتابعة هجرة المصطلح والتّغيرات التي طرأت عليه جراء هذا الانتقال في المصطلح والمفهوم.

–ترى إلى أي مدى بلغ عمق التّفاعل الحاصل بين مصطلحات الحديث ومصطلحات علوم اللّغة؟

–قد يكون هذا التّفاعل والتّداخل ناتجًا عن الاشتراك في المعنى اللّغويّ؛

–قد يصل هذا التّداخل إلى الاشتراك في المعنى اللّغويّ والاصطلاحي.

وقد بنينا هذا المقال على مقدّمة وأربع مسائل، فالمقدّمة لها؛ كالتّوطئة والتّمهيد والفروع المشتملة على لباب المقصود، ولما كانت المعجمات المتخصّصة أنجع وسيلة لحفظ اصطلاحات العلوم والتي تسعى إلى تقديم التّحديد المفهومي الدّقيق للمصطلحات، معتمدين في ذلك على المنهج المقارن ممّا يسمح لنا بالوقوف على أهم السّمات المفهوميّة الثّابتة والمتحوّلة للمصطلح، ولقد اعتمدنا في هذه الدّراسة على معجم متخصّص ألّفه مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة من طرف ثلة من الباحثين على رأسهم الدّكتور شوقي ضيف، وقد قمنا بدراسة بعض المصطلحات والتي هي من نوع خاصّ تنتمي إلى هُويتين فأكثر.

2. مفاهيم أوليّة: مفهوم المصطلح:

1.2 تعريف المصطلح لغة: المصطلح في اللّغة مأخوذ من مادة صلح، فقد أورد أحمد بن فارس في المقاييس "الصّاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد" (معجم مقاييس اللّغة، 1399هـ –1979م)، ويقال: "تصالح القوم بينهم والصّلح السّلم، وقد اصطلحوا وصالحوا واصّلحوا وتصالحوا واصّالحوا"(لسان العرب، 1414 هـ).

وهذه المادة في اللّغة العربيّة مصدر ميمي للفعل اصطلح، واصْطلحَ الْقَوْم زَالَ مَا بَينهم من خلاف وعَلى الْأَمر تعارفوا عَلَيْهِ وَاتَّفَقُوا، وَيُقَال صَالحه على الشّيْء سلك مَعَه مَسْلَك المسالمة فِي الِاتِّفَاق (المعجم الوسيط).

2.2 تعريف المصطلح اصطلاحا: ذكر الجرجاني في كتابه التّعريفات عدة تعريفات لهذا المصطلح فقال:

– هو عبارة عن اتفاق قوم على تسميّة الشّيء باسم ما ينقل من موضعه الأوّل، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى معنى آخر لمناسبة بينهما؛

– وقيل هو اتفاق طائفة بوضع اللفظ بإزاء المعنى؛

– وقيل الاصطلاح إخراج الشّيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لتبيان المراد؛

– وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معيّنين(التّعريفات، 1405هـ).

نلاحظ من خلال ما سبق أنّ التّعريفين الأوّل والثّاني يعتمدان على مبدأ الاتفاق الذي يقوم به أهل الاختصاص، أمّا التّعريفان الثّالث والرّابع فيركزان على انتقال اللفظ من موضعه الأوّل وهو المعنى اللّغويّ العام إلى موضع آخر وهو المعنى الجديد الخاص المعبر عنه بالمعنى الاصطلاحي لمناسبة بينهما؛ لأنّ التّعريف الاصطلاحي لابد له أن يتشرب من أحد المعاني اللّغويّة.

3.2 تعريف علم مصطلح الحديث: "هو علم يعرف به أحوال الرّاوي المروي من حيث القبول والرّد، لا من حيث الدّلالة على الأحكام، فأهل المصطلح ليس لهم دخل في البحث عن دلالات الأحكام، أو الاستنباط من الحديث"(شرح نزهة النّظر، 2002م).

فالحديث هنا يطلق على معنيين: علم الحديث دراية، وعلم الحديث رواية والأوّل هو المقصود هنا، ويُسمَّى علم مصطلح الحديث، وعلم مصطلح الأثر وهو علم يبحث فيه عن كيفيّة اتصال الأحاديث برسول الله –صلّى الله عليه وسلّم –من حيث أحوالُ نقلتِها ضبطاً وعدالة، ومن حيث كيفيّة السّند اتصالاً وانقطاعاً (إسعاف ذوي الوَطَر، 1993م).

3. نماذج تطبيقيّة على بعض المصطلحات المهاجرة.

أوّلا: مصطلح الغريب:

لغة: وهو لغة صفة مشبهة بمعنى المنفرد أو البعيد عن أقاربه.

أ-**الغريب عند المحدثين:** قال ابن الصّلاح: الغريب هو الذي يتفرد به بعض الرّواة، وسواء انفرد بالحديث كلّه، أم بشيء منه، أم في سنده، وإنّما سمي غريباً لبعده عن مرتبة الشّهرة فضلًا عن التّواتر(إسعاف ذوي الوَطَر 1993م).

قال أبو الفتح اليعمري: "الغريب على أقسام: غريب سنداً ومتناً، ومتناً لا سنداً، وسنداً لا متناً، وغريب بعض السّند فقط، وغريب بعض المتن فقط" (إسعاف ذوي الوَطَر، 1993م).

فمن أمثلة الغريب في بعض غريب المتن ما ذكره أَبُو سليمان فِي حَدِيثِ النّبِي صَلّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "**خَمْسٌ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ الْفَأْرَةُ وَالْعَقْرَبُ وَالْحِدَأَةُ وَالْغُرَابُ الأَبْقَعُ والكلب العقور**"(الخطابي 1402هـ/1982م).

فلفظة الفسق في هذا الحديث من الغريب؛ لذلك ذكرها ابن قتيبة الدّينوري في كتابه غريب الحديث بصيغة الاستفهام في قوله: لماذا سمي الغراب فاسقًا وهو غير مكلف ولا مأمور، وذكرها السّيوطي في المزهر تحت الألفاظ الإسلاميّة.

قال ابن الأعرابي: لم يُسمع قط في كلام الجاهليّة ولا في شعرهم فاسق؛ لأنّها من الكلمات الإسلاميّة، فالعرب لم يعرفوا في الفِسْق إلاّ قولهم: فَسَقَتِ الرّطَبة إذا خرجت من قِشْرها وجاء الشّرع بأنّ الفِسْق الإفحاشُ في الخروج عن طاعة الله تعالى (المزهر، 1998م).

وسبب تسميّة هذه الخمس بالفواسق "قِيلَ لِخُرُوجِهَا عَنْ حُكْمِ غَيْرِهَا بِالْإِيذَاءِ وَالْإِفْسَادِ وَعَدَمِ الِانْتِفَاعِ"(إسعاف ذوي الوَطَر، 1993م).

وَذكر في سُنَنِ ابْنِ مَاجَهْ "أَنَّهُ قِيلَ لِلرَّاوِي لِمَ قِيلَ لَهَا أَيْ الْفَأْرَةِ الْفُوَيْسِقَةُ؟ فَقَالَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – اسْتَيْقَظَ لَهَا وَقَدْ أَخَذَتْ الْفَتِيلَةَ لِتُحْرِقَ بِهَا الْبَيْتَ"(التّثريب في شرح التّقريب).

ب-الغريب عند اللّغويّين: هناك فرق بين الغرابة في اللّغة والغرابة في البلاغة فالغرابة في اللّغة هي شيء أخر فالغريب من الكلام كما ذكره أبو سليمان الخطابي: وهو الغامض البعيد من الفهم ويأتي على وجهين:

أوّلا: أن يراد به بعيد المعنى غامضه لا يتناوله الفهم إلاّ عن بعد ومعاناة فكر.

ثانيًا: أن يراد به كلام من بعدت به الدّار، ونأى به المحل من شواذِّ قبائلِ العرب، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها، وإنّما هي كلام القوم وبيانهم، وعلى هذا ما جاء عن بعضهم وقال له قائل: أسألك عن حرف من الغريب، فقال: **هو كلام القوم، إنّما الغريب أنت وأمثالك من الدّخلاء فيه**(الخطابي،1402هـ/1982م)، وهذا ما صنعه الفيروزآبادي في مقدّمة القاموس حيث خاطب النّاس في مقدّمته بهذا المستوى أي الغريب؛ لأنّه أراد أن يبين للناس أنّه وإن ناءت به جزيرة العرب فلن ينآى به اللسان فلعله يكون أشد فصاحة من كثير من أهل الجزيرة.

ج: الغرابة عند البلاغيين: فالغرابة عند البلاغيين يراد به الكلام الحوشي المستكره أصواتا ودلالة على ما هو مذكور في كتب البلاغيين، فالغريب في اللّغة أصبح من القضايا الشّائكة، فالكثير من النّاس ينادي بهجر الغريب واستعمال السّهل القريب، فعدم أنسنا به أو استعمالنّا له لا يخرجه عن دائرة كلام العرب، كما أنّ الاستعمال ليس دليلًا على الحسن كما ذكر ذلك ضياء الدّين بن الأثير.

ثانيا: مصطلح المسلسل:

المسلسل لغة: "اسم مفعول من السّلسلة وهي اتصال الشّيء بالشّيء ومنه سلسلة الحديد"(معجم مصطلح الحديث النّبوي، 1322هـ/2002م).

أ-**المسلسل عند المحدثين** "هو تتابع رواة الحديث، أو روايته على وصف واحد، وهو أعم من أن يكون قوليا أو فعليا أو هما معا" (معجم مصطلح الحديث النّبوي، 1322هـ/2002م).

ومثال التّسلسل بأحوال الرّواة القوليّة: قال أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الْعَلاَءِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْوَاسِطِيُّ، قَال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْمُزَنِيُّ الْحَافِظُ، وَحدثَنا أَبُو طَالِبِ يَحْيَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ الطَّيِّبِ الدّسْكَرِيُّ بِحُلْوَانَ لَفْظًا قَال: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُقْرِئِ بِأَصْبَهَانَ قَال: أَخْبَرَنَا، وَفِي حَدِيثِ أَبِي الْعَلاَءِ: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى الْمَوْصِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ أَبُو زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – قَالَ أَبُو يَعْلَى لَمْ أَفْهَمْ أَبَا هُرَيْرَةَ كَمَا أُرِيدُ – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا عَثْرَتَهُ أَقَالَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** " (الكفاية، 1432هـ).

هذا حديث مسلسل رواه جماعة من الجزائريّين بغير هذا الطّريق، وصحّحه جماعة منهم كابن دقيق والبوصيري والألباني.

ب-**المسلسل عند اللّغويّين:** المسلسل في اللّغة هو مُداخلة الكلام للمعاني المختلفة، ويطلق عليه بعض اللّغويّون بالمشجر، وبعضهم يسميه بالمسلسل متابعة لأهل الحديث، وقد ألّف في هذا النّوع جماعةٌ من أئمّة اللّغة كُتباً سمَّوْها (شجر الدّر) منها شجر الدّر لأبي الطّيب اللّغويّ. فيجعلون لكلّ شجرة فروعا فكل شجرة مائة كلمة أصلها كلمةٌ واحدة(المزهر، 1998م).

يقول السّيوطي في المزهر: السّحاب: "اسم عِمامة كانت للنبي صلّى الله عليه وسلم، **والنّبي:** التّل العالي، والتّل مصدر التّليل وهو المصروع على وجه **والتّليل:** صفح العُنُق، و**العنق:** الرّجْل من الجراد، و**الرّجل:** العهد، و**العهد:** المطر **المعاود:** المريض الذي يَعُودك في مَرض وتعوده في مرضه **والمريض:** الشّاك، وفي التّنزيل {في قلوبهم مَرض} أي شك، و**الشّاك:** الطّاعن يقال شكه

إذا طَعَنه **والطّاعِن:** الدّاخل في السّن و**السّنّ:** قرن من كلأ أي قِطْعة منه **والقَرْن:** الأمة من النّاس **والأُمّة: الحِينُ** من الدّهر، **والحِينْ:** حَلْب النّاقة من الوقت إلى الوقت و**الحلب:** ماء السّماء، و**السّماء:** سقف البيت، **والبَيْت:** زوج الرّجل، و**الزّوج:** النّمط من فرش الدّيباج، وهلم جرا"(المزهر، 1998م).

وفي الكتب المؤلفة في هذا النّوع أمثلة كثيرة، ثم قال السّيوطي فهذا النّوع يناظره من الحديث نوع المسلسل.

ثالثًا: مصطلح الضّعيف:

أ-في اصطلاح المحدثين: "هو الحديث الذي فقد شرطا أو أكثر من شروط القبول في الحديث الصّحيح، ويتنوّع أنواعا كثيرة بحسب نوع ضعفه أو الشّرط المفقود فيه، فمنه المنقطع والمعضل، والمرسل والشّاذ"(معجم مصطلح الحديث النّبوي، 1322هـ/2002م) وغيرها، مثال ذلك: مارواه أبو داود عن أُبيِّ بن عُمارة -أنَّه قال: **يا رسولَ الله، أمسَحُ على الخُفَّين؟ قال: "نعم" قال: يوماً؟ قال: "يوماً" قال: ويومَينِ؟ قال: "ويومَينِ" قال: وثلاثةً؟ قال: "نعم، وما شِئتَ** رواه أبو داود وقال ليس بالقوي (بلوغ المرام من أدلّة الأحكام).

هذا الحديث اختلف فيه على أحد رواته وهو يحيى بن أيوب اختلافاً كثيراً.

ب-الضّعيف عند اللّغويّين: هو ما انحط عن درجة الفصيح، ومنه **المُنْكَر** وهو أَضعفُ منه وأقلُّ استعمالا، بحيثُ أنكرَه بعضُ أَئمّة اللّغة ولم يعرفه، مثال ذلك ما ذكره أبو زيد في نوادره: كان الأصمعي ينكر (هي زوجتي)، وقرىء عليه هذا الشّعر لعبدة بن الطّبيب: **(فبكى بناتي شجوهنَّ وزوجتي)** فلم ينكره (المزهر، 1998م).

وقال القالي: "قال الأصمعي: لا تكادُ العربُ تقول زوجته، وقال يعقوب: يقال زوجته وهي قليلة قال الفرزدق":**(وإنَّ الذي يَسْعَى ليُفْسِد زوجتي)** (المزهر 1998م).

وكذلك المتروك: "ما كان قديما من اللّغات ثم تُرِك واسْتُعْمِل غيرُه وأمثلةُ ذلك كثيرة في كتب اللّغة، منها في ديوان الأدب للفارابي: اللَّهَجَة لغة في اللَّهْجة وهي ضعيفة".

(المزهر، 1998م).

رابعًا: مصطلح الشّاهد:

أ-**في اصطلاح المحدثين:** هو الحديث الذي يشبه حديثا آخر كان يظن أنّه فرد في لفظه ومعناه أو في معناه فقط (معجم مصطلح الحديث النّبوي 1322هـ/2002م). مثال ذلك ما رواه أبو أمامة الْبَاهِلِيِّ -رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ - صلّى الله عليه وسلّم: «"**إِنَّ الْمَاءَ لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ, إِلَّا مَا غَلَبَ عَلَى رِيحِهِ وَطَعْمِهِ, وَلَوْنِهِ**"»(بلوغ المرام) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهْ وَضَعَّفَهُ أَبُو حَاتِمٍ.

وَلِلْبَيْهَقِيِّ: «**الْمَاءُ طَاهِرٌ إِلَّا إِنْ تَغَيَّرَ رِيحُهُ أَوْ طَعْمُهُ أَوْ لَوْنُهُ بِنَجَاسَةٍ تَحْدُثُ فِيهِ**» (بلوغ المرام).

فالحديث الشّاهد يتعلق بالحديث الضّعيف؛ لأنّه يتقوى بالشّواهد والمتابعات.

ب-**الشّاهد عند النّحويّين:** هي تلك الشّواهد التي يؤتى بها لغرض تبيان القاعدة أو جعلها أساسا لقياس في نحو أو صرف أو لغة، لذا اقتصرت هذه الشّواهد على عصور الاحتجاج؛ لأنّها نصوص فصيحة لم تتأثّر بمظاهر اللحن، فشعر المولدين لم يستشهد به في النّحو، وإنّما كان يؤتى به لغرض التّمثيل بعد بناء القاعدة على الآية القرآنيّة أو الكلام العربي الموثوق بفصاحته فالشّواهد النّحويّة مخصوصة بعصور الاحتجاج فقط (المعجميّة العربيّة 2018).

ج-**الشّاهد عند المعجميّين:** أمّا الشّواهد المعجميّة فلا يشترط فيها عصر الاحتجاج ذلك لأنّها راجعة إلى المعاني، ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم؛

إذ هو أمر راجع إلى العقل ولذلك قيل من أهل هذا الفن الاستشهاد بكلام البحتري وأبي تمام وأبي الطّيب وهلم جرا (المعجميّة العربيّة، 2018).

خامسًا: مصطلح المتّفق والمفترّق: هذان المصطلحان يتفق فيهما المحدثون واللّغويّون على السّواء في المصطلح والمفهوم.

لغة: "إسم فاعل من اتفق، يقال: اتفق مع فلان وافقه، واتفقا تقاربا واتحدا والمفترق ضده" (معجم مصطلح الحديث النّبوي، 1322هـ/2002م).

اصطلاحا عند المحدثين واللّغويّين: أن تتفق أسماء الرّواة وأنسابهم وتختلف أشخاصهم وله صور مختلفة.

أ–أن يتّفق اثنان أو أكثر في أسمائهم أو أسماء آبائهم ومن أمثلته:

الخليل بن أحمد يتّفق فيه خمسة رجال أوّلهم: "أبو عبد الرّحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي النّحوي البصري المتوفّى (175هـ).

–أبو بشر الخليل بن أحمد المزني البصري المتوفى (173هـ)؛

–أبو سعيد الخليل بن أحمد السّجزي الفقيه الحنفي المتوفى (488هـ)؛

–أبو سعيد الخليل بن أحمد البستي الفقيه القاضي المتوفى (455هـ)؛

–أبو سعيد الخليل بن أحمد البستي الفقيه الشّافعي المتوفى (503هـ)"(معجم مصطلح الحديث النّبوي، 1322هـ/2002م).

لكن العلماء رحمهم الله في كتبهم ومصنفاتهم إذا أطلقوا الخليل بن أحمد فإنّما يقصدون الخليل ابن أحمد الفراهيدي شيخ سيبويه وذلك لسببين هما:

أوّلا: لأوّليّة هذا الإسم، فإنّه لا يوجد أحد سمي بأحمد بعد النّبي صلّى الله عليه وسلّم سوى والدّ الخليل كما ذكر ذلك المبرد وأبو بكر بن أبي خيثمة"(المتفق والمفترق،1417هـ/ 1997م).

ثانيا: لشهرته، فإنّ الخليل بن أحمد هو "أوحد العصر وقريع الدّهر وجهبذ الأمّة وأستاذ أهل الفطنة لم ير نظيره ولا عرف في الدّنيا عديله"(العين).

ب-: أن يتفق اثنان أو أكثر في أسمائهم وأسماء آبائهم وأجدادهم مثال ذلك:

أحمد بن جعفر بن حمدان يتفق فيه أربعة رجال: القطيعي والبصري الدّينوري والطّرسوسي (معجم مصطلح الحديث النّبوي، 1322هـ/2002م).

فالاتفاق والافتراق هو فن صعب يكثر فيه الاشتباه حتى في زمن المتأخّرين؛ لأنّ تعيين المراد يحتاج إلى بحث دقيق في معرفة الشّخص بعينه ووصفه تماما.

سدسا: مصطلح الخبر:

الخبر لغة: الخَبَرُ: "مَا أَتاك مِنْ نَبإٍ عَمَّنْ تَسْتَخْبِرُ"(لسان العرب، 1414هـ).

أ-الخبر في اصطلاح المحدثين: "هو ما أضيف إلى النّبي صلّى الله عليه وسلّم من قول أو فعل أو تقري" (معجم مصطلح الحديث النّبوي 1322هـ/2002م).

فمن الأحاديث الجامعة مثلا بين القول والفعل قوله عليه السّلام: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: **جَاءَ أَعْرَابِي فَبَالَ فِي طَائِفَة اَلْمَسجد فَزَجَرَهُ النّاسُ فَنَهَاهُمْ النّبِيُّ صلّى الله عليه وسلّم فَلَمَّا قَضَى بَوْلَهُ أَمَرَ النّبِيُّ صلّى الله عليه وسلّم بِذَنُوبٍ مِنْ مَاءٍ فَأُهْرِيقَ عَلَيْهِ** (بلوغ المرام)، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

ب-الخبر عند النّحاة: هو الرّكن الثّاني الذي تتشكّل منه الجملة الخبريّة الإسميّة، هو الاسم المجرّد عن العوامل اللفظيّة للإسناد ولا يكون إلاّ مرفوعا ويطلق عليه البصريون اسم المسند (الدّرة البهيّة،2006م) وهو الذي تتم به مع المبتدأ الفائدة كما قال بن مالك (ألفيّة ابن مالك، 2009م).

والخبر الجزء المتمم الفائدة.....كالله بر والأيادي شاهدة.

5. خاتمة: من خلال هذا العرض المستقرئ لظاهرة الهجرة المصطلحيّة من علوم الحديث إلى علوم اللّغة يمكن تلخيص النّتائج المتوصّل إليها في العناصر التّاليّة:

-هجرة مصطلحات الحديث إلى علوم اللّغة كانت هجرة شاملة لكل المصطلحات الحديثيّة تقريبا؛

-علوم الشّريعة وعلوم اللّغة هي علوم يخرج بعضها من رحم بعض؛

-اشتقاق علم من علم موضوع عريق الأرومة وعميق الجذور في التّراث العربي الإسلامي؛

-تجربة الإمام السّيوطي في كتابه المزهر تعد فتحا للباحثين والدّارسيين للاستفادة من العلمين؛

-اعتراف اللّغويّين بقوة منهج المحدثين ودقتهم في تلقي الأخبار والتّمييز بينها؛

-في هذه التّجربة نلاحظ أنّ هناك علم آخذ وهي علوم اللّغة وعلم مأخوذ منه وهو علم مصطلح الحديث لحاجة الأوّل وافتقاره إلى معونة الثّاني؛

-من بين العوامل المؤثّرة في انتقال مصطلحات المحدثين إلى البيئة اللّغويّة واستثمارها هو العامل الزّمني وأسبقيّة علم الحديث لعلوم اللّغة ممّا أدى إلى تأثر العلماء به ونقله ودراسته؛

-إحاطة بعض أئمّة الحديث بعلوم اللّغة جعلهم ينقلون شيئًا وكثيرًا من مصطلحات الحديث ودراستها وفق ما تقتضيه الصّناعة اللّغويّة.

6. قائمة المراجع:

1. ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، بلوغ المرام من أدلة الأحكام، ت: محمد حامد الفقي، (مصر: المطبعة السّلفيّة، د ت ن، دط).
2. ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكرياء القزويني الرّازي، معجم مقاييس اللّغة، ت: عبد السّلام محمد هارون، (د ب ن: دار الفكر، دط، 1399هـ 1979-م).
3. ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدّين الأنصاري الرّويفعى الإفريقى، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط03، 1414هـ).
4. أبي عبد الله يحي بن محمد بن القاسم الدّيلمي، الدّرة البهيّة في أهم التّعريفات النّحويّة (د م ن).
5. الإتيوبي، البحر المحيط الثّجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج (د ب ن: دار ابن الجوزي، ط01، 1436/1426هـ).
6. البغدادي، الكفاية في معرفة أصول علم الرّواية، باب بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ سَمِعَ حَدِيثًا فَخَفِيَ عَلَيْهِ فِي وَقْتِ السّمَاعِ حَرْفٌ مِنْهُ لإدغام الْمُحَدِّثِ إِيَّاهُ مَا حُكْمُهُ، ت: ماهر ياسين الفحل (الدّمام: دار ابن الجوزي، ط1432،01هـ).
7. الجرجاني أبو الحسن علي بن عبد العزير القاضي، التّعريفات، ت: إبراهيم الأبياري (بيروت: دار الكتاب العربي، ط01، 1405هـ).
8. الخطابي أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي غريب الحديث، ت: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، (دمشق: دار الفكر، 1402هـ/ 1982م).
9. الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، المتفق والمفترق، ت: الدّكتور محمد صادق آيدن الحامدي، (دمشق: دار القادري للطباعة والنّشر والتّوزيع-ط01 1417هـ/ 1997م).
10. الخليل بن أحمد الفراهيدي أبو عبد الرّحمن بن عمرو بن تميم البصري، العين، ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السّامرائي، (د ب ن: دار ومكتبة الهلال، د ت ط).
11. العراقي أبو الفضل زين الدّين عبد الرّحيم بن الحسين، التّثريب في شرح التّقريب،(د م ط).
12. علي القاسمي، المعجميّة العربيّة في فكر الدّكتور علي القاسمي، (عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، ط01 ،2018)،(76).
13. مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، المعجم الوسيط، (د ب ن دار الدّعوة، د م ن).

14. محمد ابن العلامة علي بن آدم ابن موسى الأثيوبي الولوي، إسعاف ذوي الوَطَر بشرح نظم الدّرَر في علم الأثر، (المملكة العربيّة السّعوديّة المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثريّة ط1414،01هـ -1993م).

15. محمد بن صالح العثيمين، شرح نزهة النّظر في توضيح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر العسقلاني، ت: صبحي محمد رمضان، محمد بن عبد الله الطّالبي، (القاهرة: مكتبة السّنة ط 01، 2002م).

16. معجم مصطلح الحديث النّبوي، مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، (د ب ن: د د ن 1322هـ/2002م).

17. يحيى عطيّة عبابنة، تطور المصطلح النّحوي البصري من سيبويه حتى الزّمخشري (الأردن: عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2006).

8. هوامش:

1- ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكرياء القزويني الرّازي، معجم مقاييس اللّغة، ت: عبد السّلام محمد هارون، (د ب ن: دار الفكر، د ط، 1399هـ - 1979م.)، (303/03).

2-ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدّين الأنصاري الرّويفعى الإفريقي لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط03، 1414 هـ)، (517/02).

3-ينظر، مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، المعجم الوسيط، (د ب ن: دار الدّعوة، د ت ن دط)،(520/01).

4-الجرجاني أبو الحسن علي بن عبد العزير القاضي، التّعريفات، ت: إبراهيم الأبياري (بيروت: دار الكتاب العربي، ط01، 1405هـ)، (44).

5-محمد بن صالح العثيمين، شرح نزهة النّظر في توضيح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر العسقلاني، ت: صبحي محمد رمضان، محمد بن عبد الله الطّالبي، (القاهرة، مكتبة السّنة ط 01، 2002م)، (15).

6-محمد ابن العلامة علي بن آدم ابن موسى الأثيوبي الولوي، إسعاف ذوي الوَطَر بشرح نظم الدّرَر في علم الأثر، (المدينة المنورة المملكة العربيّة السّعوديّة، مكتبة الغرباء الأثريّة، ط1414،01 هـ -1993م)، (10/01).

7-النّحارير جمع نحرير وهو الحاذق الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شيء.

8-جلال الدّين السّيوطي عبد الرّحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، ت: فؤاد علي منصور،(بيروت: دار الكتب العلميّة -ط01، 1418هـ/1998م)، (107/1).

9-المرجع نفسه، (107/1).

10-المرجع السّابق، (107/1).

11-حماد الرّاويّة حماد ابن سابور الكوفي، واشتهر بحماد الرّاويّة لسعة حفظه، كان لصا في بداية أمره، اقتحم على بيت فوجد صندوقا فأخذه يظن أنه مالا فوجد فيه شعر الأنصار حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك، فحفظ هذه الأبيات ثم تاب من اللصوصيّة واتجه إلى الشّعر، وكان اية من آيات الحفظ.

12-ينظر: المرجع نفسه، (383/1).

13-الأثيوبي محمد ابن العلامة علي بن آدم ابن موسى الولوي، شرح أَلْفِيّة السّيوطي في الحديث المسمى «إسعاف ذوي الوَطَر بشرح نظم الدّرَر في علم الأثر»، (المدينة المنورة المملكة العربيّة السّعوديّة، مكتبة الغرباء الأثريّة، ط01، 1414هـ -1993م)، (298/1).

14-ينظر: المزهر، (109/1).

15-المرجع السّابق، (109/01).

16-الأثيوبي محمد ابن العلامة علي بن آدم ابن موسى الولوي، شرح أَلْفِيّة السّيوطي في الحديث المسمى «إسعاف ذوي الوَطَر بشرح نظم الدّرَر في علم الأثر»، (المدينة المنورة المملكة العربيّة السّعوديّة: مكتبة الغرباء الأثريّة، ط01، 1414هـ -1993م) (209/1).

17-المرجع نفسه، (208/1).

18-الخطابي أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، غريب الحديث، ت: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، (دمشق: دار الفكر، دط، 1402هـ / 1982م) (602/1).

19-جلال الدّين السّيوطي عبد الرّحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها ت: فؤاد علي منصور،(بيروت: دار الكتب العلميّة، ط01، 1418هـ/1998م) (235/1-240).

20-الإتيوبي، البحر المحيط الثّجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج (د ب ن: دار ابن الجوزي، ط01، 1436/1426 هـ)، (295/22).

21-العراقي أبو الفضل زين الدّين عبد الرّحيم بن الحسين، التّثريب في شرح التّقريب (د م ن)، (72/5).

22-الخطابي أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، غريب الحديث، ت: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، (دمشق: دار الفكر، دط، 1402هـ/1982م) (71/1).

23-معجم مصطلح الحديث النّبوي، مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، (د د ط، د ب ط - 1322هـ/2002م)، (70).

24-المرجع نفسه: (70).

25-البغدادي، الكفاية في معرفة أصول علم الرّواية، باب بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ سَمِعَ حَدِيثًا فَخَفِيَ عَلَيْهِ فِي وَقْتِ السّمَاعِ حَرْفٌ مِنْهُ لإدغام الْمُحَدِّثِ إِيَّاهُ مَا حُكْمُهُ، ت: ماهر ياسين الفحل (الدّمام: دار ابن الجوزي، ط1432،01 هـ)، (211/1).

26-السّيوطي جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها ت: فؤاد علي منصور، (بيروت: دار الكتب العلميّة، ط01، 1418هـ/ 1998م)،(355/1)

27-نفس المرجع، (454-455).

28-معجم مصطلح الحديث النّبوي، مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، (د ب ن: د د ن دط 1322هـ/2002م)، (50).

29-ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، بلوغ المرام من أدلة الأحكام، ت: محمد حامد الفقي، (مصر: المطبعة السّلفيّة، د ت ن)، (26).

30-انظر: جلال الدّين السّيوطي عبد الرّحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، ت: فؤاد علي منصور،(بيروت: دار الكتب العلميّة -، ط01، 1418هـ/1998م) (173/1).

31-المرجع نفسه: (173/1).

32-المرجع السّابق، المزهر، (173/1).

33-مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، معجم مصطلح الحديث النّبوي، (د د ط، د ب ط - 1322هـ/2002م)، (42).

34-علي القاسمي، المعجميّة العربيّة في فكر الدّكتور علي القاسمي، (مركز الكتاب الأكاديمي، عمان: ط01 ،2018)،(76).

35-نفس المرجع، (76).

36-معجم مصطلح الحديث النّبوي، مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، (د ب ن: د د ن دط،1322ه/2002م)، (59).

37-المرجع نفسه: (60).

38-ينظر: الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، المتفق والمفترق، ت: الدّكتور محمد صادق آيدن الحامدي، (دمشق: دار القادري للطباعة والنّشر والتّوزيع، ط01 1417ه/ 1997م)، (868/2)

39-ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي أبو عبد الرّحمن بن عمرو بن تميم البصري العين، ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السّامرائي، (د ب ن: دار ومكتبة الهلال، د ت ن دط)، (25/1)

40-المرجع السّابق: معجم مصطلح الحديث النّبوي، (60).

41-ابن منظور محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدّين الأنصاري الإفريقى لسان العرب،(بيروت: دار صادر، ط3، 1414 ه)، (227/4).

42-المرجع السّابق، معجم مصطلح الحديث النّبوي، (23).

43-ابن حجر، بلوغ المرام من أدلة الأحكام، (26).

44-أبي عبد الله يحي بن محمد بن القاسم الدّيلمي، الدّرة البهيّة في أهم التّعريفات النّحويّة، د م ن، (9/1).

يحيى عطيّة عبابنة، تطور المصطلح النّحوي البصري من سيبويه حتى الزّمخشري (الأردن: عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2006)، (72).

45-ابن مالك، ألفيّة ابن مالك، (د م ن) (18/1).